

على شي ما حسدوكم على قولكم امين وروى ان جبريل عليه السلام لما دعا النبي
صلواته عليه وسلم فاتحة الكتاب وقت نزولها وقراها قال له قل امين وروى انه
صلواته عليه وسلم سمع رجلا يدعوا فقال اوجب ان ختم فقال له جبريل ياي
شي ختم يا رسول الله فقال يا امين **والعاشر القنوت** وهو لغة الطاعة
قال الله تعالى وكل له قانتون اي مطيعون والعبادة قال تعالى ان ابراهيم
كان امة قانتا لله اي عابدا له والسكوت قال تعالى وقوموا لله قانتين
اي ساكنين لانهم كانوا يتكلمون في صلواتهم كما تقدم والحق شوع والحق صوع ومنه
قوله تعالى وقوموا لله قانتين اي خاشعين خاضعين على احد التفسير
فيها والقيام في الصلاة قال صلواته عليه وسلم افضل الصلاة طول القنوت
طول القيام لان القيام بين يدي السيد من افضل الخدمة وانم الحمة والدوام على
الشي قال تعالى ومن يقنت منكن اي يديم الطاعة كما قال البيضاوي ومنه
قبل لعدم الطاعة قانتا لادامته تركها ويطلق على طول الركوع وخفض البص
وخفض الجناح والدعاء وهو المراد هنا وسبب مشروعيته ان النبي صلواته عليه
وسلم كان يدعوا على من في صلواته فنزل عليه جبريل وامر بالسكوت وقال
له ان الله لم يبعثك بابا ولا لقانا وانما بعثتك رحمة ولم يبعثك عذابا ليس
لك من الامر شي او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون وعلمه القنوت انتهى
وقيل سبب مشروعيته انه كان يدعوا على قبايل العرب وبعض
ورعيه وقصبة فنزل جبريل وقال له ما تقدم وعلمه القنوت واعلم ان القنوت
مستحب ويشتمل على اربع مستحبات احدها اللفظ الذي نبع عليه بقوله اللهم
اصله يا الله مخذوف حرف النداء وهو با وعوض عنه الميم وشده في لانها عوض عن
حرفين ولذا لا يجوز الجمع بينهما الا في الضرورة وهو مبني على ضمة مفردة غير الميم
وموجب على الذات والصفات اي باذا الاسما الحيدة والصفاه الحيدة **الاستغفار**
السين والنار طلب اي طلب منك الاعانة على عبادك وعلى امورنا كالحمل
ولذا حذف متعلقه ليعلم ان المفعول اذا كان محذوف او موعام لا يقبل التثنية
الاستغفار اي طلب منك ان تغفر لنا ذنوبنا وقال في التوضيح اي استغفر
من التوضيح في خدمتك والمغفرة لغة الاستغفار المطلوب هو الذي
يحال عقد الاصل ويثبت معناه في الجمات لا مجرد التلفظ باللسان ولهذا قال
توب النون.